عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما يبكيك يا عمر قال بكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا كمل فانه
لم يكمل شي قط الا نقص قال صدقت ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شي
من الاحكام والفرايض وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى
وثمانين يوما فكانها كانت في معنى النعي له صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما رويناه
في الصحيحين واللفظ للبخاري عن سعد بن ابي وقاص قال عادني النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي
من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال
لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير وانك
ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك فقلت يا رسول
الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت
به رفعة ودرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون
اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البايس سعد بن خولة
رثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة ومنها ما رويناه في صحيح
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير استنصت الناس فقال لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الحديث وقال ايضا الا ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها
اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر
الذي بين جمادي وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس ذا الحجة قلنا بلى قال
اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال اليس هذا البلد الحرام قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال اليس
يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم

فيسئلكم

فيسئلكم عن اعمالكم الا لا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض
الا ليبلغ الشاهد منكم الغايب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من
بعض من سمعه الا هل بلغت الا هل بلغت ومعنى استدارة الزمان انهم
كانوا في الجاهلية ينسئون الشهر الحرام اي يوخرونه اذا احتاجوا الى
القتال فيه فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا اخر فربما يجعلون المحرم صفرا
واذا احتاجوا الى تاخير تحريم صفر اخروه الى ربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى
استدار التحريم الى السنة كلها وتحولت الشهور عن اماكنها فوافقت حجة
الوداع شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اشهر
الحج قد تناسخت باستدارة الزمان وعليه وعاد الامر الى ما وضع الله عليه
حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض وامرهم بالمحافظة عليه لئلا
يتبدل في مستانف الايام ومن ذلك ما روي ابن اسحق وغيره ومعناه في
الصحيحين عن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته
ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعابها ليقع على راسي
فسمعته يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا يجوز
وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او انتسب
الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته وقد ارى الناس
مناسكهم وعلمهم معالم دينهم وحذروا انذر وكانت حجة البلاغ
وحجة الوداع والله اعلم. السنة المحرمة بوفاة النفس الزكية المكرمة
وهي سنة احدى عشرة من الهجرة النبوية وثلاث وعشرون من النبوة وثلاث
وستون من المولد الشريف وكانها احزانا لدينا قال ابن اسحق ثم قفل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني من حجة الوداع فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة
والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا الى الشام وامر عليهم اسامة بن
زيد بن حارثة مولاه وامره ان يوطى الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)